

٧. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد بن ادريس الشافعى رحمة الله تعالى في كتاب هذه الرسالة ومنه ما فرض الله عز وجل على خلقه الاجتهاد في طلبه طاعتهم في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض عليهم - 00:00:00

هذا النوع الثالث تقدم النوع الاول مما هو منصوص كتاب الله عز وجل تقدم النوع الثاني وما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم عن نوع ثالث وما يحتاج اهله الاجتهاد في معرفة حكمه - 00:00:20

هذا الاجتهاد يكون من يحق له الاجتهاد كما لا يخفى اذا قال وابتلى طاعتهم في الاجتهاد فهو تعالى يختبر عباده بهذا النوع من الاحكام التي تحتاج الى اجتهاد كما اخترهم بما تقدم مما فرضه عليهم مما نص عليه في كتابه او - 00:00:39 ذكرهنبي الله صلى الله عليه وسلم في سنته ثم ان هذا الامر الذي يكون فيه الاجتهاد قد يكون بامور حسية مشاهدة كما سيأتي ان شاء الله مثل امر القبلة مثل امر القبلة - 00:01:01

امر القبلة قد يعلمه بعض العامة ايضا وادا كانوا على دراية امر القبلة وتحديدها ومعرفة ما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون 00:01:15 فهم يدخلون في هذا قلنا ان الواحد من العامة في مثل هذه قد يكون في بعض الاحيان ابصر حتى من طالب العلم من جهة تحديد القبلة ومعرفة موقع النجوم ودلائلها ومعرفة الجهات بعض طلبة العلم مثلا قد يكون مبرزا لكن لو قلت له اين الشمال من الجنوب؟ قال والله لا ادري هذا لا يستطيع ان يحدد القبلة قطعا - 00:01:39

من جهة الجهات من من حيث الجهات. وقد يتمكن من ذلك عامي يستفتني هذا الطالب اذن المهم ان يكون الاجتهاد في مسألة يتمكن منها المرء فادا كان العامي على دراية جيدة بامر النجوم وموقعها فانه يستطيع ان يحدد القبلة - 00:01:57

اما ما يتعلق بالاجتهاد في المسائل العلمية. بهذه ليس لل العامة فيها نصيب وادا قلنا العامة ايها الاخوة فينبغي ان يعلم انه يدخل في 00:02:21 كلمة عامة شرعا كل من ليس من اهل العلم الشرعي حتى لو كان -

من ذوي الشهادات العليا في العلوم الحديثة. فالطبيب عامي. والمهندس عامي. والظبيع المتخصص في الحاسوب الالي عامي كل من لم يتعلم العلم الشرعي فهو عامي ولا يتکثر على الناس بانه صاحب شهادة - 00:02:37

كما ان العالم المبرز في علوم الشريعة عامي في الهندسة المهندس عامين في الشريعة اما ان تجعل هذه الشهادات سلما للكلام في شريعة الله من قبل هؤلاء فهم شرعا عامة كما تقدم التنبيه - 00:02:59

وقد يكون الواحد منهم لا يحسن الصلاة فيوجد عنده في الصلاة خطأ يخبره به بعض من هم من اصغر طلاب العلم او في وضوءه فلا ينبغي ان يفهم ان العامي - 00:03:19

هو من لا يقرأ ولا يكتب فقط في العلوم الشرعية العامي هو هذا قطعا بعد عاميا ويدخل في العامي من لم يتعلم العلم الشرعي. وهذا المعروف عند الامة لا يتزدرون ولم يكن - 00:03:38

الاطباء واهل الهندسة يقحمون انفسهم في العلوم الشرعية قط لان هذه العلوم لها اهلها فالاجتهاد يكون كما قلنا على هذا النحو ان كان في المسائل العلمية فهي لاهل العلم الشرعي تحديدا - 00:03:56

وان كان في مسائل محسوسة كما قلنا في تحديد القبلة ومعرفة الموضع فهذا قد يعرفها العامي ويعرفها العالم. كثير كثير من اهل العلم على دراية قوية جدا بهذه المسائل لأنهم رأوا انها مرتبطة بتحديد القبلة - 00:04:12

فلهذا تعلم منازل القمر مجرد تعلمها لا اشكال فيه لأن تعلم المنازل ومعرفة النجوم كما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون فيهendi الانسان وذكرنا مثلا عليه بالنجوم السبعة هذه التي جعلها الله - 00:04:31

الله تعالى في الشمال. فإذا عرفت الشمال عرفت القبلة. فإذا كنت من اهل المدينة وصار هذا هو الشمال فقبلتك الى الجنوب. وإذا كنت من اهل هذه البلاد نجد والموضع التي حولها اذا كان هذا الشمال - 00:04:46

فمعنى ذلك ان القبلة ان يجعل الجهة الشمالية على يدك اليمين وتتجه الى الغرب وعلى هذا قس فمثل هذه المسائل مما يبتلى العباد بالاجتهاد. ما الفائدة من الاجتهاد فيها؟ كما قلنا - 00:05:00

الاجتهاد في معرفة القبلة اذا اتيت الى البرية ووافقتك الصلاة فليس كما سيأتي ليس لك ان تصلي كما تشهي عليك ان تجتهد وقد تحتاج ان تسأل قد يمر بك بعض رعاة الاغنام او - 00:05:16

نحوهم ممن هم على ممن هم من اهل الموضع الذي انت فيه فيحددون لك القبلة. او قد تعرف ذلك من خلال معرفة محراب مسجد من المساجد التي على الطرق. فليس لك ان تصلي كما اتفق. وانما تجتهد. وقلنا ان الفائدة انك اذا اجتهدت فاختلطات في البرية فلا تعبد - 00:05:32

اما لو صليت كما اتفق دون ان تجتهد فانك تعبد. اذا اخطأت القبلة. نعم قال رحمة الله فانه يقول تبارك وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. وقال تبارك وتعالى - 00:05:53

بيتلي الله ما في صدوركم ولি�محض ما في قلوبكم. وقال تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون الشافعي رحمة الله فوجهم بالقبلة الى المسجد الحرام. وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء - 00:06:10

فلنولينك قبلة ترضاهما فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. وقال تعالى ومن حيث خرجمت فولي وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنت تولد وجوهكم شطرة لئلا يكون للناس عليكم حجة. قال الشافعي رضي الله - 00:06:30 طبعا اذلهم الله جل ثناؤه اذا غابوا عن عين المسجد الحرام. على صواب الاجتهاد. مما فرض الله عليهم منه العقول التي ركب فيهم المميزة بين الاشياء واضدادها. والعلامات التي نصبها لهم دون عين - 00:06:50

الحرام الذي امرهم بالتوجه شطره. وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون. فكانت العلامات جبالا وليلانا ونهارا فيها ارواح معروفة. معروفة الاسماء. وان كانت مختلفة - 00:07:10

المهاب وشمس وقمر ونجوم معروفة المطالع والمغارب والمواضع من الفلك. ففرض عليهم الاجتهاد توجه شطر المسجد الحرام بما دلهم عليه مما عندك بما بما نعم الحاشية مما الشيخ يقول الأصل الذي رجع اليه الشيخ راجع الى اصل الربيع يقول من فتشيرنا اليها - 00:07:30

في النسخة بما دلهم عليه مما وصفت فكانوا ما كانوا مجتهدين غير مزاييلين امره جل ثناؤه لم يجعل لهم اذا غاب عنهم عين المسجد الحرام ان يصلوا حيث شاؤوا. ذكر رحمة الله هذه الايات الاولى ولنبلونكم ولبيتلي الله - 00:07:59

وقوله فينظر كيف تعملون هذه ايات عامة في الابتلاء. ان الله تعالى بيته العباد ثم ذكر مثلا على الابتلاء لأن الله تعالى وجههم بالقبلة الى المسجد الحرام. وامر نبيه بالتوجه اليها فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:08:23

وامر المسلمين بذلك وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا اذا غابوا عن المسجد الحرام اذا كنت في المسجد الحرام لا تحتاج الى عناء كبير. الكعبة امامك لكن اذا غبت عن عين المسجد الحرام - 00:08:41

الله تعالى فرض عليك الاجتهاد في في ايقاع الصلاة الى جهة المسجد الحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغارب قبلة لأن قلنا ان قبلة اهل المدينة الى الجنوب - 00:09:00

فالقبلة تكون مما بين المشرق الى المغرب. وبالتالي نحن مثلا في هذه البلدان في نجد وغيرها قبلتنا الى الغرب فنقول ما بين الشمال والجنوب قبلة. ما معناه؟ ان الانسان قد يكون بينه وبين المسجد الحرام - [00:09:15](#)

الايمال بل الاف الاميال فهل عليه ان يصيب عين الكعبة؟ لا يتمكن من ذلك لكنه ما دامت القبلة عندنا مثلا الى الغرب فانه اذا اوقع الصلاة فيما بين الشمال والجنوب قد يميل بعض الشيء - [00:09:35](#)

ميلانا يسيرا من هنا او هنا فصلاته صحيحة لكن جاء الله الان ولله الحمد بهذه الاجهزه الدقيقة فصاروا لا يبنون المسجد حتى يحددوها القبلة ابتداء هذا امر جيد. لكن لا ينبغي ان يطعن في محاريب المسلمين السابقة - [00:09:57](#)

وهذا مما ذمه ابن رجب رحمه الله تعالى وعده من تكليف المتأخرین قال انهم يريدون انهم خطأوا ما فعله السلف لأن يعني المسائل القياسات هذه موجودة حتى في زمن مثل ابن رجب وصارت اكثر دقة من السابق - [00:10:17](#)

الله تعالى جعل سعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة فلا تعطن في صلاة احد تقول انه انحرف بمقدار كذا هذه مساجدهم من مئة او مئتي سنة كان فيها ميلان. بمقدار كذا. لا تنظر هذه النظرة - [00:10:35](#)

لان المقصود ان تقع القبلة عن اجتهاد وهم لا يستطيعون ان يوقعوها بالطريقة التي توقع الان بها القبلة. هذه الاساليب الان الموجودة نافعة لكن لا يعني ان من لم يصب في القبلة - [00:10:53](#)

على الوضع الدقيق الذي عليه الان الالات حتى قد تحدث القبلة ب ساعتك او بحوالك لا يعني ذلك ان الصلاة هذه مطعون فيها لأن هذه امور ما اتت الا في الازمنة الاخيرة ثم انها قد لا تبقى حتى لاحقا. قد تزول هذه الاشياء التي معنا ويأتي الله عز وجل بحال وهو ظاهر النصوص والله اعلم ان الامر ستعود الى ما كانت عليه - [00:11:08](#)

في السابق في ينبغي عدم التكليف. وايضا ينبغي الاجتهاد. هذا الذي اراده. يقول ان الله تعالى دلهم اذا غابوا عن عين المسجد الحرام على صواب الاجتهاد. مما فرض عليهم منه بالعقل التي ركبها - [00:11:28](#)

الناس لها عقول تستطيع ان تميز وتعرف بعقولها. جهة القبلة من هنا او من هنا والعلامات التي نصب لهم دون عين المسجد الحرام وذلك ان الله تعالى جعل علامات ومنها قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا به - [00:11:45](#)

في ظلمات البر والبحر. الانسان قد يكون في سفينة في البحر. تأتيه الصلاة وهو في ليل بهيم. لا يرى شيئا فيعرف جهة القبلة من خلال النجوم وهكذا الذي في البرية. عليهم جميعا ان يجتهدوا. بحيث يصلون الى جهة المسجد الحرام. وهكذا قوله وعلامات - [00:12:01](#)

وبالنجم هم يهتدون. ثم ذكر من العلامات الجبال الليل النهار الارواح. الارواح هنا جمع ريح هذا المقصود بالارواح جمع الريح. معروفة معروفة الاسماء. معروفة الاسماء يعني انواع الريح لها اسماء. منها الصرصار - [00:12:21](#)

العقيم الصبا آيا الاعصار الهيف. فمثلا الصباح تأتي من جهة المشرق. الهيف من جهة الجنوب وهكذا يقول يمكن ان تعرف بهذه الماء. واذا كانت مختلقة وان كانت مختلفة المهام جمع المهب - [00:12:41](#)

وهو موضع هبوب الريح. فالصبا مثلا التي تأتي من المشرق مهبتها من جهة الشرق. وهكذا ففرض عليهم الاجتهاد بالتوجه شطر المسجد الحرام مما دلهم عليهم ما وصف. فكانوا ما كانوا مجتهدين يعني ما داموا مجتهدين غير مزايلين امره - [00:13:02](#)

غير مزايلين امرا اي غير مفارقين امره تعالى. يقال زايل يزايل مزاينة ولم يجعل لهم اذا غاب عنهم عين المسجد الحرام ان يصلوا حيث شاؤوا لم يفتح الله تعالى لهم اذا لم يكونوا - [00:13:22](#)

يرون ويعاينون المسجد الحرام ان يصلى الذي يريد يصلى الى الجنوب يصلى الى الجنوب الذي يريد ان يصلى الى الشرق يصلى الى الشرق لأن القبلة فيها وحدة فتصلي هذه الملايين في ارض الله تعالى - [00:13:41](#)

في جميع هذه القارات الى موضع واحد هذا الواجب فمن لم يستطع تحديد القبلة فعليه ان يجتهد وتكلمنا عن الفرق بين المجتهد وغير المجتهد اذا اخطأ. وتكلمنا عن الفرق ايضا بين من اجتهد فاختلط في البرية وبين - [00:13:56](#)

من اجتهد فاختلط داخل البلدان. فالذى في البرية هذا الذى يستطيعه يصلىها على حسب اجتهاده. اما الذى في البلدان فلا ليس له ان

يصلني كيفما اتفق. عليه ان يسأل او ان ينزل وينظر محاربا من محارم المسلمين الى - [00:14:16](#)
المحاريب هذه توجه الى جهة القبلة. فيعرف من وضع المحراب ذلك. المهم ان عليه ان يجتهد. يقول هذا هو وجهه فالله تعالى لم يجعل لهم اذا غاب عنهم عين المسجد الحرام ان يصلوا حيث شاؤوا - [00:14:33](#)

وكذلك اخبرهم عن قضائه فقال ايحسب الانسان ان يتترك سدى؟ قال والسدى الذي لا يؤمر ولا ينهى. نعم الشافعى تكلم رحمه الله تعالى عن قضائه الذي قطاه تعالى واحبر تعالى ان العبد لا يتترك سدى. السدى فسره رحمة الله بالذى لا يؤمر ولا ينهى - [00:14:47](#)
وفسره غيره بالذى لا يثاب ولا يعاقب والامران متلازمان. يعني ان الله تعالى ما جعل الانسان هكذا سدى هملا ضائعا خلقه وتركه معاذ الله بل تنزه الله تعالى عن ذلك فقال افحسبتم انما خلقناكم عبشا - [00:15:12](#)

لانه لو ان الله خلقه ثم تركه يعبد ما شاء. ولا يدرى ما الطريق الذي يوصله الى ربه فيرضيه. والطريق الذي يسخطه ربه فيجتنبه لكان ذلك من اعظم الطعن في حكمة الله والله تنزه عنه - [00:15:32](#)

وقال ايحسب الانسان ان يتترك سدى؟ فسره بالذى لا يؤمر ولا ينهى وفسره غيره بالذى لا يثاب ولا يعاقب وهو متلازم. لأن الذي لا يؤمن ولا ينهاه هو الذي لا يثاب ولا يعاقب. فلما امره ونهاه فلا بد ان يثببه او يعاقبه - [00:15:49](#)
بين تعالى انه لم يخلق هؤلاء العباد لم يخلق هؤلاء العبادة سدى لا يؤمرون ولا ينهون او لا يثابون ولا يعاقبون.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:16:08](#)